



المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات  
Arab Center for Research & Policy Studies

تقدير موقف | 24 آب/ أغسطس، 2023

# مبادرة مالك عقار لحل الأزمة السودانية: حيثياتها وفرص نجاحها

وحدة الدراسات السياسية

## وحدة الدراسات السياسية

هي الوحدة المكلفة في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات بدراسة القضايا الراهنة في المنطقة العربية وتحليلها. تقوم الوحدة بإصدار منشورات تلتزم معايير علمية رصينة ضمن ثلاث سلسلات هي: تقدير موقف، وتحليل سياسات، وتقييم حالة. تهدف الوحدة إلى إنجاز تحليلات تلبي حاجة القراء من أكاديميين، وصنّاع قرار، ومن الجمهور العام في البلاد العربية وغيرها. يساهم في رفد الإنتاج العلمي لهذه الوحدة باحثون متخصصون من داخل المركز العربي وخارجه، وفقاً للقضية المطروحة للنقاش.

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2023

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات مؤسسة بحثية عربية للعلوم الاجتماعية والعلوم التطبيقية والتاريخ الإقليمي والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاث فهو يولي اهتماماً لدراسة السياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربية أو سياسات دولية تجاه المنطقة العربية، وسواء كانت سياسات حكومية، أو سياسات مؤسسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربية بأدوات العلوم الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية، وبمقاربات ومنهجيات تكاملية عابرة للتخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قومي وإنساني عربي، ومن وجود سمات ومصالح مشتركة، وإمكانية تطوير اقتصاد عربي، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامج وخطط من خلال عمله البحثي ومجمل إنتاجه.

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

شارع الطرفة، منطقة 70

وادي البنات

ص. ب: 10277

الضعاين، قطر

هاتف: +974 40354111

[www.dohainstitute.org](http://www.dohainstitute.org)

# المحتويات

1. أولاً: حيثيات المبادرة

1. ثانياً: مواقف القوى السودانية من المبادرة

1. 1. الجيش

2. 2. الدعم السريع

2. 3. قوى الحرية والتغيير

3. 4. الحركة الإسلامية

3. ثالثاً: المواقف الخارجية

3. رابعاً: آفاق المبادرة

3. خاتمة

في 15 آب/أغسطس 2023، تقدم نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، بمبادرة تتضمن «خريطة طريق» لوقف الصراع الدائر في السودان، تبدأ بإعلان وقف دائم وشامل لإطلاق النار، والانخراط في عملية سياسية تفضي إلى انتخابات عامة، تنبثق منها حكومة مدنية، تتولى إعادة بناء مؤسسات الدولة على أسس ديمقراطية. وقد تباينت ردات الفعل على المبادرة، بين مؤيد لها باعتبارها تمثل مخرجًا ممكنًا من الصراع الدائر بين الجيش وقوات الدعم السريع، ورافض لها، أو مشكك فيها، على أساس أنها غير واقعية في ظروف الاستقطاب الراهنة.

## أولاً: حيثيات المبادرة

جاءت مبادرة مالك عقار، الذي جرى تعيينه نائباً لرئيس مجلس السيادة في 19 أيار/مايو 2023، بعد مرور أربعة أشهر على تفجّر الصراع بين الجيش وقوات الدعم السريع في الخرطوم، وأثناء أخرى من البلاد، ووصول المعارك إلى نقطة الجمود، مع عدم التمكن من الحسم عسكرياً، وتعرّش محادثات جدة التي رعتها المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية. تبدأ خريطة الطريق بوقف لإطلاق النار بين الطرفين المتحاربين، وإخراج قوات الدعم من المناطق السكنية التي تحصنت فيها، وتشكيل حكومة مؤقتة تضطلع بمهمتين أساسيتين: الأولى هي إعادة توفير الخدمات الضرورية لحياة الناس، وإعادة بناء ما دمرته الحرب؛ والثانية هي العمل مع القوى السياسية لتهيئة الظروف لعقد مؤتمر تأسيسي تحضيراً لانتخابات عامة تنبثق منها حكومة دائمة. تضمنت المبادرة، أيضاً، تسهيل عمليات الإغاثة وإيصال المساعدات الإنسانية، وتأمين رواتب العاملين بالجهاز الحكومي، وتوفير السلع الأساسية وغيرها. وتتعهد المبادرة بالتعامل بحزم مع قضية المجرمين الفارين من السجون، وإعادة قادة النظام السابق الذين خرجوا من السجن<sup>1</sup>.

وتضمن خطاب عقار، الذي أطلق خلاله مبادرته لوقف القتال، رسائل في اتجاهات عدة؛ إذ اعتذر للشعب عن الفشل في تأسيس دولة قائمة على المؤسسات، وكان ذلك، في رأيه، سبباً رئيساً لاندلاع الحرب الدائرة الآن، وتوجه إلى القوات النظامية برسالة أشار فيها إلى أهمية وجود جيش مهني وطني موحد، بينما طالب قادة الدعم بضرورة وقف الانتهاكات ضد المدنيين والقبول بفكرة أنه لا وجود لجيشين في دولة واحدة، وأكد ضرورة محاسبة المسؤولين عن الانتهاكات في حق المدنيين. وطالب الأحزاب والقوى السياسية والمدنية بالمساعدة في جهود وقف القتال، في خطوة أولى تسبق إطلاق حوار وطني شامل لا يقصي أحداً، وناشد دول الجوار والمجتمع الدولي بتوحيد الجهود والمبادرات لوقف الحرب، والامتناع عن التنافس على حساب السودانيي<sup>2</sup>.

## ثانياً: مواقف القوى السودانية من المبادرة

توالى ردات الفعل على مبادرة مالك عقار فور الإعلان عنها، وتباينت بين مؤيد ومعارض ومتشكك:

### 1. الجيش

لم يُبدِ الجيش موقفاً محدداً من مبادرة عقار، لكن القائد العام للقوات المسلحة، عبد الفتاح البرهان، كان ألقى قبل يوم واحد من الإعلان عنها خطاباً أكد فيه ضرورة الحسم العسكري ضد من وصفهم بـ «المتمردين

1 "كلمة نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي مالك عقار"، وكالة السودان للأنباء (سونا)، 2023/8/15، شوهد في 2023/8/21، في: <https://bit.ly/3E63hao>

2 محمد الحسيني، "نص خطاب مالك عقار للأمة السودانية"، برود كاست نيوز، 2023/8/15، شوهد في 2023/8/22، في: <https://bit.ly/3P1sLfw>

والخونة». وفي حين اعتبر البعض ذلك دليلاً على وجود تباينات داخل مجلس السيادة، فسّره آخرون بأنه تعارض، أو توزيع أدوار، متفق عليه بين البرهان وعقار، وأن التباين الظاهر في الخطابين إنما يعكس رغبة في التوصل إلى اتفاق ينهي القتال<sup>3</sup>. لكن هذا لن يحدث، إلا في حال التزام الطرف الآخر.

## 2. الدعم السريع

رفضت قوات الدعم المبادرة، وقال يوسف عزت، المستشار السياسي لقائدها، إن «قواته لا تعترف بسلطة عقار»، وإنها «ملتزمة فقط بمحادثات جدة»<sup>4</sup>. كما اتهم عقار بانحياز موقفه إلى الجيش، نظراً إلى أنه حمل قوات الدعم مسؤولية الانتهاكات ضد المدنيين، ودعا إلى خروجها من منازل المواطنين والمقرات الخدمية المدنية، ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات<sup>5</sup>.

## 3. قوى الحرية والتغيير

أعلنت قوى الحرية والتغيير عن اتفاقها مع أغلب ما جاء في مبادرة عقار، ولكنها تحفظت في الوقت نفسه عن مقترح حكومة تسيير الأعمال، وقال عضو مجلس السيادة السوداني السابق، والقيادي في قوى الحرية والتغيير، محمد الفكي، تعليقاً على المبادرة، إنهم «يدعمون كل جهد يؤدي إلى وقف إطلاق النار والذهاب إلى عملية سياسية»<sup>6</sup>. كما أشاد القيادي، محمد عصمت، بالمبادرة لإقرارها مبدأ التفاوض وسيلةً لحل الصراعات، والاهتمام بالجوانب الإنسانية ومصالح الناس، وبدعوة عقار مسؤولي النظام السابق لمراجعة تجربتهم، لكنه تحفظ عن مقترح تشكيل حكومة لتسيير الأعمال، مؤكداً أنها «لن تجد قبولاً واعتراضاً من أي جهة»<sup>7</sup>. وكانت القوى المدنية الموقعة على الاتفاق الإطاري، وعلى رأسها قوى الحرية والتغيير، أنهت في 14 آب/ أغسطس 2023، اجتماعاً في أديس أبابا خلص إلى مخرجات تتفق إلى حد بعيد مع الأفكار التي طرحتها مبادرة عقار، منها: وقف الحرب والتعامل مع جذورها، والسعي لحل سياسي سلمي شامل يؤسس لدولة جديدة، والتعامل مع الجوانب الإنسانية للصراع، وحماية المدنيين ووقف الانتهاكات، وإعادة الإعمار، وإزالة آثار الحرب ومخلفاتها، والتأسيس لنظام حكم مدني ديمقراطي، وبناء جيش مهني وقومي موحد<sup>8</sup>. وقد استنتجت بعض القوى السياسية أن التوافق الكبير بين ما طرحته المبادرة التي أطلقها عقار ونتائج اجتماع القوى المدنية، في أديس أبابا بمشاركة قوى الحرية والتغيير، قد يشير إلى احتمال التوصل إلى اتفاق بين مجلس السيادة وقوات الدعم على وقف القتال<sup>9</sup>. لكن لا يوجد دليل على وجود تنسيق بين قوى الحرية والتغيير وقوات الدعم بخصوص الأفكار التي طرحت في اجتماعات أديس أبابا لتأكيد صحة هذا الاستنتاج.

3 محمد جميل أحمد، "خطاباً لرئيس مجلس السيادة ونائبه... رسائل من بريد الحرب"، *إندبننت عربية*، 2023/8/17، شوهد في 2023/8/22، في: <https://bit.ly/3KSdDyt>

4 "الدعم السريع" ردّاً على مبادرة لنانب البرهان: لا نعترف بسلطته"، *القدس العربي*، 2023/8/16، شوهد في 2023/8/20، في: <https://bit.ly/3KONdNY>

5 عبد الحميد عوض، "مع انسداد أفق الحلول الخارجية.. خريطة سودانية لوقف الحرب"، *العربي الجديد*، 2023/8/16، شوهد في 2023/8/20، في: <https://bit.ly/3YKgkIO>

6 "الحرية والتغيير" ردّاً على مبادرة عقار: ندعم أي جهد لإيقاف حرب السودان"، *القدس العربي*، 2023/8/16، شوهد في 2023/8/21، في: <https://bit.ly/3QPFN0T>

7 "تباينات حول مبادرة عقار بشأن وقف الحرب والحل السياسي"، *راديو دبنقا*، 2023/8/17، شوهد في 2023/8/20، في: <https://bit.ly/3E7cEH3>

8 "خالد محمد علي يكتب مبادرة 'مالك عقار' والجدل السياسي"، *السودان اليوم*، 2023/8/21، شوهد في 2023/8/22، في: <https://bit.ly/3E7QDrA>

9 "تجمع كيان الوطن يصدر بياناً بخصوص مبادرة مالك عقار"، *الحياة اليوم*، 2023/8/19، شوهد في 2023/8/22، في: <https://bit.ly/47KjIGY>

## 4. الحركة الإسلامية

رفضت الحركة الإسلامية مبادرة عقار، وأصدرت بياناً فندت فيه ما جاء فيها<sup>10</sup>.

### ثالثاً: المواقف الخارجية

لم تجد مبادرة مالك عقار تفاعلاً واضحاً من القوى الإقليمية والدولية، فعلى الرغم من الزيارات الخارجية المكثفة التي قام بها عقار، والتي شملت روسيا ومصر وكينيا وأوغندا، طلباً لدعم مواقفه الداعية إلى وقف القتال وإطلاق حوار وطني شامل، فإن هذه الدول لم تعلن موقفاً محدداً من مبادرته حين أطلقها. ولم يصدر رد فعل من جانب السعودية أو الولايات المتحدة اللتين ترعيان محادثات جدة، وإن أشار البعض إلى وجود ترحيب غير رسمي في دوائر الخارجية الأميركية بفحوى مبادرة عقار<sup>11</sup>.

### رابعاً: آفاق المبادرة

جاءت المبادرة، بعد تعثر مفاوضات جدة وفشل جهود وقف القتال، باعتبارها محاولة نابغة من داخل السودان لحل الأزمة، خاصة أنها اشتملت على نقاط عديدة يمكن أن تكون محل توافق بين مختلف القوى السياسية السودانية، مثل وقف الحرب والانخراط في عملية سياسية شاملة لوضع أسس دولة مدنية ديمقراطية. وعلى الرغم من أن البعض أخذ عليها تجاوزها لبعض القضايا المهمة التي تمثل تحدياً كبيراً أمام أي تسوية سياسية، وكانت في الأصل أحد الأسباب الرئيسية لاندلاع القتال، مثل مصير قوات الدعم السريع (الدمج في الجيش أم التسريح، أو دمج جزء وتسريح آخر)، فإن المبادرة تمثل فرصة للخروج من الأزمة، إذا ارتبطت بخطوات يمكن أن تساهم في وقف الحرب، مثل محاصرة تدفق السلاح والمحاربين من دول الجوار، وضمان الحصول على تأييد واسع للمبادرة على مستوى الشارع والقوى السياسية، ووضع آلية لتشكيل حكومة «تسيير الأعمال» المؤقتة، تشمل أوسع تمثيل سياسي ممكن، وضمان دعم دول الجوار للمضي قدماً في تنفيذ المبادرة.

### خاتمة

بعد أكثر من أربعة شهور على اندلاع القتال، وسقوط آلاف القتلى والجرحى، وتشريد نحو 3.5 ملايين إنسان، وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة، تبدو إمكانيات الحسم العسكري التي راودت الطرفين في بداية الحرب أبعد من أي وقت مضى. بناءً عليه، يقف السودان أمام احتمالين: الاستمرار في حرب مدمرة طويلة تأتي على ما تبقى من وحدة البلاد وتماسكها، أو وقف القتال والذهاب في اتجاه حل سياسي توافقي جوهره وجود جيش واحد في البلاد، وعدم المساواة بين الجيش وميليشيا عسكرية (في المكانة والمسؤولية تجاه الشعب السوداني، والانتهاكات في حق المدنيين)، واستيعاب جميع القوى الفاعلة ومشاركتها في إعادة بناء الدولة التعددية الديمقراطية. هنا يمكن أن تشكل مبادرة مالك عقار، بعد تطويرها، منطلقاً للوصول إلى صيغة للحل إذا نجحت في بناء تحالف واسع من القوى الوطنية، والتوجه نحو تشكيل حكومة انتقالية لفترة محددة وبمهام واضحة، تنتهي بإجراء انتخابات عامة، وتشكيل حكومة دائمة منبثقة من إرادة الشعب، تطوي صفحة الصراع وتركز على التنمية وبناء الدولة.

<sup>10</sup> "الحركة الإسلامية لمالك عقار: لا نحتاج إلى رسائلكم المشوّهة وإملاءاتكم المُستفزة"، جريدة السوداني، شوهد في 2023/8/20، في: <https://bit.ly/3YFp2Yj>